بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله الذي وفق طائفة من علماء كل عصر للقيام بأعباء الأحاديث والسنن
وميزهم على من سواهم بسلوكهم أوضح المحجة وأقوم السنن وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أنتظم بها في سلكهم وأتبوأ بخلوصها
سوابغ النعم وسوابق المنن وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله خير
من أوتي الحكمة وفصل الخطاب وأفضل من تحلى بمعالي الخلق الحسن صلى
الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا نفوسهم في نقل جوامع أقواله
وعزيز أحواله إلينا لنأمن من غوائل المحن والفتن صلاة وسلاما دائمين
بدوام جوده على أمته في السر والعلن أما بعد فإن الأربعين التي خرجها
الشيخ الإمام والصديق الهمام ولي الله تعالى بلا نزاع ومحرر مذهب
الشافعي بلا دفاع محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي قدس
الله روحه ونور ضريحه لما كانت أحاديثها من جوامع كلمه صلى الله عليه
وسلم المشتملة على أبلغ المعاني وأحكم المباني حتى وصف أكثرها بأن عليه
مدار الإسلام وابتناء أكثر الأحكام كانت حقيقة بأن يعتنى بها حفظا وتعليما
وتفهما وتفهيما فلذا عن لي أن أكتب عليها شرحا يعرف رواتها ويبين
أحكامها ويوضح غريبها ويكشف مشكلها ويشير إلى بعض ما يستنبط
منها من الأصول والفروع والآداب مع إيثار الإيجاز ومجانبة الإطناب
وإن كانت حرية بالتطويل والإكثار لما اشتملت عليه من بدائع الفوائد والأسرار
ولعمري إن كثيرا من أحاديثها يحتمل مجلدات ولكن التطويل ممل والاختصار
أكثر ما يأتي مخل لأنه إنما يشير إلى تقرير قواعدها على وجه كلي في أكثرها
وإلا فتفصيلها يستدعي تطويلا أقل ما يكون في ثلاث مجلدات نفصل
في أحدها علم الإيمان وهو علم أصول الدين وفي ثانيها علم الإسلام
وهو علم الفقه وفي ثالثها علم الإحسان وهو علم التصوف هذا بالنسبة
لحديث واحد منها وهو حديث جبريل الآتي فكيف بجميعها وبذلت في
تحريرها الجهد وتخليص الكلام عليها الوسع رجاء أن تعود علي بركة
مخرجها

مخرجها ومدد من رفيع جناب المُمتن بها على أمته صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم والله أسأل أن ينفع به وأن يبلغني كل مأمول بسعيه
إنه بكل خير كفيل وهو حسبي ونعم الوكيل وسميته الفتح المبين بشرح
الأربعين قال المؤلف رحمه الله تعالى ورضي عنه مفتتحا كتابه كأكثر المؤلفين
بالتسمية والتحميد تأسيا بالكتاب المجيد وعملا بالحديث الصحيح كل أمر ذي
بال أي حال يهتم به لا يبدأ فيه بالحمد لله أو بحمد الله أو ببسم الله الرحمن
الرحيم أو بذكر الله روايات فهو أجذم أو أقطع أو أبتر روايات أيضا أي قليل
البركة وقيل مقطوعها ورواية بذكر الله تبين أنه لا تعارض وأن القصد
حصول الابتداء بأي ذكر كان على أنه حقيقي يحصل بالبسملة وإضافي
يحصل بما بعدها من الحمدلة **بسم الله** أي أبتدئ تأليفي متلبسا أو مستعينا
به تعالى أو باسمه والله علم على الذات الواجب الوجود لذاته المستحق لجميع
الكمالات وهو الاسم الأعظم عند أكثر أهل العلم وعدم الاستجابة لكثيرين
لعدم استجماعهم لشرائط الدعاء التي من جملتها أكل الحلال وهو مشتق وقيل
مرتجل من أله إذا تحير لتحير الخلق في معرفته وقيل غير ذلك وهو أعرف
المعارف ونقل الأستاذ أبو القاسم القشيري أن جميع أسمائه تعالى صالحة
للتخلق بها إلا هذا فإنه للتعلق دون التخلق ولم يسم به غيره تعالى
قال تعالى هل تعلم له سميا أي لا أحد تسمى الله غيره وهذا من باهر
معجزاته صلى الله عليه وسلم وهو كإخباره بأن اليهود لا يتمنون الموت وبأن
أحدا لا يمكنه الإتيان بمثل أقصر سورة من القرآن فلم يجاسر أحد على
واحدة من هذه الثلاثة مع كثرة أعداء الدين وتعنتهم وشدة حرصهم
على تكذيبه صلى الله عليه وسلم في أخباره **الرحمن** أي البالغ في
الرحمة والإنعام ومن ثم لم يسم به غيره تعالى وتسمية أهل اليمامة
مسيلمة لعنه الله به من التعنت في الكفر وخوض مرقه وعدمه **الرحيم**
أي ذي الرحمة الكثيرة فالرحمن أبلغ منه وإن صح في الحديث يا رحمن
الدنيا والآخرة ورحيمهما لزيادة بنائه الدالة غالبا على زيادة المعنى

Copyright King Saud University